

التقييم الدوري لخطوات تكامل التخطيط للبيئة والتنمية في بلدان الوطن العربي

إعداد :

الأستاذ الدكتور محمد علي الأنباري / جامعة بابل

mw _ alanbari@yahoo.com

المستخلص:

تبلورت مفاهيم التنمية المستدامة (Sustainable Development) خلال مؤتمر ريودي جانيرو (مؤتمر قمة الأرض) عام 1996 في البرازيل على شكل جدول أعمال القرن الواحد والعشرين (Agenda21) والذي اشتمل على مجموعة من الخطوات والإجراءات ينبغي على بلدان العالم انجازها باتجاه تكامل البيئة والتنمية في صنع القرار التخطيطي بكل مستوياته وبما يتلاءم مع الخصوصية الوطنية لكل منها .
ولغرض بيان ومتابعة ما أنجز من هذه الخطوات والإجراءات في هذه البلدان فان إجراء التقييم الدوري لها وفق آلية معينة أصبح من الضرورات المهمة تنمويا وبينيا ولكل بلد .
ولهذا فان هذا البحث استهدف اقتراح آلية للتقييم تعتمد على مشاركة مجموعة من الخبراء (البيئيين والتنمويين) ولقد تم تطبيقها في تقييم الخطوات والاجراءات المنجزة في العراق كحالة دراسية ويمكن تطويرها وتكييفها بشكل يتلاءم وحالة كل بلد من بلدان الوطن العربي.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى اقتراح آلية يتم من خلالها إجراء التقييم الدوري لخطوات وإجراءات تكامل البيئة والتنمية في التخطيط والمقررة ضمن جدول أعمال القرن الواحد والعشرين (Agenda 21) في بلدان الوطن العربي.

فرضية البحث:

إن عملية انجاز الخطوات والاجراءات المتعلقة بتكامل البيئة والتنمية تتم بشكل تدريجي وضمن برنامج للتحويل نحو منهج التخطيط التنموي البيئي وبالتالي فان التقييم الدوري لما أنجز منها للفترة السابقة سيعطي مؤشرات واضحة عن ما هو مطلوب في المرحلة القادمة.

منهجية البحث:

- لقد تم الاعتماد على المنهجية الآتية لتطبيقها في حالة الدراسة (العراق):
- دراسة الخطوات والإجراءات الموجودة في الممارسة التخطيطية في العراق والتعرف على الفلسفة والآليات التي تحكمها لغرض تحديد مدى اهتمامها بالاعتبارات البيئية .
 - دراسة الخطوات والإجراءات التي يمكن أن توفرها الممارسة البيئية في العراق ومدى إمكانية الاستفادة منها وتوظيفها في العمل التخطيطي .
 - إجراء التقييم للخطوات والإجراءات المنجزة في العراق للتحويل نحو منهج التخطيط التنموي البيئي .

أساليب البحث:

تم استخدام الأساليب الآتية:

- الأسلوب التحليلي لنماذج من العمل التخطيطي والبيئي .
- أسلوب الاستبيان واللقاءات الشخصية مع مجموعة من الخبراء البيئيين والتمويين.

محددات البحث :

لقد واجه الباحث مجموعة من المشاكل والمحددات أهمها :

- حداثة الممارسة البيئية (بمفهومها الشامل) في العراق.
- سرية ونقص بعض البيانات والمعلومات البيئية .
- قلة الخبراء العاملين في مجال التخطيط البيئي .
- لازال الإحساس لدى شرائح كثيرة من المجتمع بما فيها موظفي الدوائر التخطيطية بان الاهتمام بموضوع البيئة يعتبر من قضايا الرفاهية.

استنتاجات البحث :

هناك نوعين من الاستنتاجات :

- أ- استنتاجات تخص حالة الدراسة(العراق) : من أهمها :
- وجود الأهداف البيئية في الخطط التنموية جنباً إلى جنب الأهداف التنموية.
- وجود الأطر الاستراتيجية التي تسمح بتكامل الأهداف البيئية والتنموية ضمن المستويات المختلفة .
- في الوقت الذي تكيفت فيه العملية التخطيطية تكيفاً تكتيكياً (أي تقييم المشاريع المنفردة) إلا أنها لازالت غير متكيفة ستراتيجياً (إعداد السياسات والخطط التنموية للمحافظات) مما يتطلب إجراء الدراسات التفصيلية لتحديثها باتجاه التكامل المطلوب
- وجود التشريعات المتعلقة بالمؤسسات والمحددات البيئية الوطنية وإجراءات تنظيم الأنشطة البشرية إلا أنها لازالت غير متكاملة وتحتاج إلى إعادة نظر بما يضمن تحديثها باتجاه التكامل المطلوب.

ب- استنتاجات تخص آلية التقييم المقترحة : من أهمها:

- تمتاز الآلية بكونها دقيقة وسهلة التطبيق.
- تمتاز الآلية بشموليتها في استيعاب المتغيرات التنموية والبيئية.
- يمكن تكيف الآلية مع حالة أي بلد من بلدان الوطن العربي.